معالم تجديد الخطاب الديني المعاصر عبر الفضائيات الاسلامية العربية
دراسة تحليلية مقارنة في الشكل والمضمون

Landmarks for the renewal of the contemporary religious discourse on Arab Islamic satellite channels
A comparative analytical study of form and content

محمد البشير بن طبة[1]
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة
bbcha_nac@yahoo.fr
رمضان بن بخمة
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة
kamel.bekhma74@gmail.com

تاريخ الوصول 2019/04/16 القبول 2020/05/12 النشر على الخط 2021/01/30
Received 16/04/2019 Accepted 12/05/2020 Published online 30/01/2021

ملخص:
تبحث الدراسة إشكالية معالم تجديد الخطاب الديني المعاصر عبر الفضائيات الاسلامية العربية من خلال إقتراب تحليلي " عبر منهج تحليل المضمون الإعلامي لبرنامجين معاصرين شكلا –في منظور الباحث -أنموذجان بارزان كمظاهر من مظاهر تجديد الخطاب الديني، اجتهدا في تقديم خطاب دعوي يحمل معالم التجديد، وهما برنامج " بيوت المبشرين بالجنة " الذي يقدمه الدكتور جاسم المطوع ويعرض على قناة اقرأ الفضائية، وبرنامج " الإيمان والعصر " الذي يقدمه الدكتور عمر خالد ويبث على على قناة اقرأ الفضائية وعديد من القنوات الفضائية الإسلامية الاخرى.
الكلمات المفتاحية: تجديد .الخطاب الديني المعاصر. الفضائيات الاسلامية العربية

Abstract:
The study examines the problem of the features of the renewal of the contemporary religious discourse through Arab Islamic satellite channels through an analytical approach, through the method of analyzing the media content of two contemporary programs that formed - in the view of the researcher - two prominent models as manifestations of the renewal of the religious discourse. “Houses of Missionaries of Paradise” presented by Dr. Jassim Al-Mutawa and shown on Iqra Satellite Channel, and “Faith and Age” program presented by Dr. Omar Khaled and broadcast on Iqra Satellite Channel and many other Islamic satellite channels.
Key words: renewal, contemporary religious discourse. Arab Islamic satellite TV Renewing contemporary religious discourse. Arab Islamic Satellite Channels

[1] المؤلّف المرسل: محمد البشير بن طبة البريد الإلكتروني:bbcha_nac@yahoo.fr

مقدّمة:

يكاد يجمع المختصون اليوم أن الأمة الإسلامية تمر بأصعب أيامها جراء أزمة حضارية حادة أصابتها في مقاتلها (قيميا ، تربويا ،سياسيا ،اقتصاديا ،اجتماعيا ، ثقافيا وحتى رياضيا) ، وأخضعتها لما يسميه مالك بنبي " بالانتكاس الحضاري " [1]التي لا تفتأ تستفيق منه بموقف أو حدث حتى تتراجع من جديد وأشد إنتكاسا وبؤسا نحو ما يطلق عليه الفيلسوف الجزائري الطيب برغوث " الاستئنافية والتراوح الحضاري " وهي ظاهرة خطيرة جدا تستنزف الجهود والمقدرات الحيوية للأمة الإسلامية .

يحدث هذا في ظل تنامي بيئة إعلامية واتصالية جديدة غير مسبوقة شكلت منها التكنولوجية عصب الحياة وروحها ، وذلك بعد أن ألقت بظلالها على جل تفاصيل حياة الناس ، وغذت كما يسميها مكلوهان " " القرية الكونية المنشودة " التي تشكل فيها التكنولوجيا الامتداد الطبيعي لحواس الجماهير " ، وارتبطت بهم ارتباطا حميما أوصلت واقعهم المعيش بواقع افتراضي وفضائي جديد بكل أبعاده الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية والقيمية وغيرها. متجاوزة كل الحدود التقليدية (الدينية ، الجغرافية، السياسية، الثقافية،) التي طالما وقفت حاجز ممانعة ضد الأفكار والثقافات والأديان .

ولا شك أن هذه الاستحقاقات التقنية المذهلة والتحولات الثقافية والاجتماعية النوعية التي أحدثها هذه البيئة الإعلامية الجديدة ، بهذا النمط المفتوح واللامتناهي، لا ينبغ بأي حال من الأحوال أن تعفينا من الوقوف والتفكير في الإشكالات والتحديات القيمية والقانونية والأخلاقية التي فجرها وكان لها عظيم الأثر على الكيان المجتمعي والبناء القيمي في الحياة وفي أشكال السلوك، وبخاصة في مجتمعاتنا العربية الإسلامية – ذات الخصوصية والمرجعية الفقهية والقيمية والعقيدية والتي تبدوا أنها مازلت تعيش تحت وقع الصدمة والانبهار بهذا المولود، وهي مكرهة ومجبرة أكثر فأكثر على اعتماد تقنياته وتملكها كشرط أساس لوجودها وبقائها... – التي لن تكون دون شك بمعزل عن هذه التحولات والتحديات.

إن خطورة الانفتاح الفضائي الذي مكنته ثورة الاتصال الرقمية الحديثة تزداد حدته اليوم بما يوفره من مساحات واسعة للبث ، وإمكانات متقدمة في العرض والاخراج والمشاهدة والتخزين، بل وبما يتيحه من خيارات – عبر حضارية – واسعة أمام الجماهير المختلفة بما فيها جماهير العالم الإسلامي – ذات الخصوصية القيمية والعقدية – وفي سياقات واسعة للحرية، حيث لا رقابة رسمية، ولا قيود مالية أو سياسية أو دينية أو أخلاقية ولا حتى قانونية يمكنها أن تكبح الأفكار أو تكبل الممارسات أو تحجب عن الجمهور ما ينشر في الفضاء الرقمي خارج الحدود عن طريق المصادرة والإغلاق.

لقد أضحى حديث اليوم عن ميلاد بيئة – عبر فضائية – إعلامية رقمية جديدة استطاعت أن تنتج إعلاميا فضائيا متميزا ومختلفا عن الاعلام التقليدي في جاذبيته وأساليب عرضه وإخراجه وتفاعل الجماهير معه ، خاصة بعد نجاح عمليات الإدماج والتكامل بين البث الفضائي الرقمي وثورة تكنولوجيات الاعلام والاتصال.

[1] مالك بن نبي : **وجهة العالم الاسلامي** .ط1، دار الفكر العربي . دمشق سوريا .2013 م ، ص 08

لقد أتاحت هذه الاستحداثات التقنية – عبر فضائية – للجماهير فرص التعرض لقيم الآخرين وثقافاتهم وأساليب عيشهم بما يمكن أن نسميه التثاقف – الاحتكاك مع الثقافات الأخرى سلبا وإيجابا – غير الرسمي ، وبالتالي إمكانية التأثير في اتجاهاتهم وقناعتهم واعتقاداتهم وأساليب عيشهم... تعزيزا أو تعديلا أو تغييرا بالكلية .

بما يستوجب ضرورة الوعي بخطورة هذا الانفتاح على دين الناس وأخلاقهم وثقافتهم وأسلوب عيشهم في بيئة تختلف دينيا وقيما وحضاريا عن بيئة تلك الثقافات والقيم الوافدة . مع وجوب تكثيف جهود الصد الإعلامي البديل الذي يراعي خصوصية مجتمعاتنا وإمكانات المرحلة .

وعند هذا المستوى من الوعي – المقاوم- يأتي الخطاب الديني المعاصر عبر الفضائيات على رأس هذه الجهود التي ينبغي أن تؤطر وفق رؤية واستراتيجية إعلامية واتصالية ممنهجة تأخذ في الحسبان كل متغيرات البيئة الفضائية الرقمية الجديدة

ولو أن المتأمل في طبيعة الخطاب الديني المعاصر عبر وسائل الاعلام الفضائية يلمح جوانب قصور عديدة، إن على مستوى المضمون أو على مستوى الشكل، أضعفت من فعاليته وحدت من قدراته وعرضته لتحديات جمة ، ما يبين ضرورة السعي من أجل إنضاج الخطاب الديني والرقي به ؛ من خلال التفكير في رؤية تجديدية _ تأصيلية وواقعية _ للخطاب الدعوي تنطلق من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتتكيف مع التحولات والنوازل والمستجدات التي تطرأ في حياة الناس بتفتح واع، بغرض الرفع من كفاءته في إرشاد المجتمع وتحسين أوضاعه، فالتجديد في الإسلام سنة مضطردة لقوله ﷺ: «**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها** » [1].

من هنا جاءت هذه الدراسة لتنحت في إشكالية **معالم تجديد الخطاب الديني المعاصر عبر الفضائيات الاسلامية العربية من خلال إقتراب تحليلي** " عبر منهج تحليل المضمون الإعلامي لبرنامجين معاصرين شكلا –في منظور الباحث –أنموذجان بارزان كمظاهر من مظاهر تجديد الخطاب الديني . اجتهدا في تقديم خطاب دعوي يحمل معالم التجديد، وهما برنامج " **بيوت المبشرين بالجنة** " الذي يقدمه الدكتور جاسم المطوع ويعرض على قناة اقرأ الفضائية، **وبرنامج " الإيمان والعصر** " الذي يقدمه الدكتور عمر خالد ويبث على على قناة اقرأ الفضائية **وعديد من القنوات الفضائية الإسلامية الاخرى**.

أولا : الخطاب الديني المعاصر عبر وسائل الاعلام الفضائية وأهمية تجديده :

1 – مقاربة مفاهيمية :

1-1 مفهوم التجديد :

لغة : يمكن القول أن التجديد في أصل معناه اللغوي تجتمع فيه ثلاث معاني متصلة : الأول: أن الشيء موجود و الثاني : أن هذا الشيء أصابه البلى وخلق و الثالث: أن الشيء أعيد إلى حالته الأولى قبل البلى. [2] قال ابن فارس الْجِيمُ وَالدَّالُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ:

---

[1]– **سنن أبي داوود ، كتاب الملاحم ، باب ما يذكر في قرن المائة، ج4، ص109، حديث رقم 42910. حديث صحيح صححه الألباني في صحيح الجامع.**

[1] محمد سعيد البسطامي : **مفهوم تجديد الدين**.مركز التأصيل للدراسات و البحوث ، جدة ، ط2، 2012، ص 14.

الْأَوَّلُ الْعَظَمَةُ، وَالثَّانِي الْحَظُّ، وَالثَّالِثُ الْقَطْعُ، [1]. : وهي ذات المعاني التي نجدها في **القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة** : لعل أشهرها قول رسول الله ﷺ: «**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**» وعليه فالمعنى العام للتجديد هو : **الإعادة ، البعث ، الإحياء ، الجديد المحدث.**

اصطلاحا : تعددت وتنوعت تعريفات العلماء والمفكرين المسلمين للمقصود بالتجديد وركزت معظمها على المقصود من تجديد الدين، لعل أهم ما لمح الباحث هو تعريف الشيخ الطيب برغوث الذي اعتقد أنه شمل مقصود الدراسة من مصطلح التجديد : **التجديد** : هو تمكين الأمة من استعادة زمام المبادرة الحضارية في العالم المعاصر كقوة توازن محورية، عبر إحكام صلتها من جديد بسنن الآفاق والأنفس والهداية التي تتيح لها المزيد من الترقي المعرفي والروحي والسلوكي والعمراني»[2].

1-2 تعريف الخطاب :

لغة : قال ابن فارس : «الخاء و الطاء و الباء أصلان :- أحدهما الكلام بين اثنين يقال : خاطبه يخاطبه خطابا»[3]، وتكرر لفظ الخطاب في القرآن ثلاث مرات تدور معانيها حول : الكلام، الحديث ، الرسالة ، الحوار ،و المشاور.

اصطلاحا : تعدد مفهوم الخطاب ولعل أهم ما يناسب سياقات الدراسة : هو التعريف «كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا خصوصا»[4].

على ضوء ما ذكر **فالخطاب الديني** هو : كل ما يصدر عن القائم بالاتصال الدعوي من قول أو فعل أو عمل، بقصد تبليغ الدين الإسلامي -عقيدة وشريعة و أخلاق- إلى الناس وتعليمهم إياه وحثهم على تطبيقه في واقع حياتهم، مع مراعاة روح العصر بالاستفادة من منجزاته العلمية والفكرية على مستوى المضمون، والاستفادة من منجزاته التقنية على مستوى الوسائل والأساليب.

2 مظاهر قصوره الخطاب الديني المعاصر عبر وسائل الاعلام الفضائية .

بداية يمكن الإجمال أن الخطاب الديني عبر وسائل الاعلام الفضائية يشهد قصورا حسب حامد عبد الواحد – يتجسد في ثلاثة أبعاد (بعد كمي : مساحة الاعلام الديني على خارطة الإعلام، وبعد نوعي : محدودية أساليب المعالجة الإعلامية للمحتوى الديني قصور تأثيري : ضعف الجذب والتأثير. [5]والورقة فصلت هذه الأبعاد الثلاثة لكن ضمن رؤية إعلامية منهجية وفق الآتي :

أولا_ مظاهر القصور على مستوى القائم بالخطاب الديني عبر وسائل الاعلام الفضائية .:

قصور التكوين الإعلامي الديني المنشود :

يمكن أن نؤكد بداية أن ثمة جدلية حقيقة على مستوى الإعلام من يمثل الخطاب الديني أهو الصحفي الإعلامي أم الممثل المحترف أم الداعية أو الإمام ورجل الدين . ولعلها أولى جوانب قصور الخطاب الديني الذي يعسر ان يجد من يمثله فرجل الدين لا

[2] أحمد ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**. دار الفكر، مصر، 1979، ج1، ص 406_ .407

[4] الطيب برغوث: موقع **المسألة الثقافية من استراتيجية التجديد الحضاري عند مالك بن نبي**. دار الينابيع،الجزائ، ط1، 1993، ص 10.

[5] أحمد ابن فارس: مجمع مقاييس اللغة . مرجع سابق، ج2، ص 198.

[6] طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998، ص215.

[1] ينظر حامد عبد الواحد : " الإعلام في المجتمع الإسلامي " . **مجلة رابطة العالم الإسلامي**. العدد 33، مكة المكرمة، 1994، ص .117

يمتهن الاحترافية الاعلامية والإعلامي المتمرن المحترف لا يمكنه أن يتقمص رجل الديني.فمن يمثل الخطاب الديني، هنا تلجا الفضائيات إلى احداث فبركة دينية إعلامية لتجاوز المحنة، ولا شك أن عملا يبدأ بمثل هذا الترقيع لا ينتظر منه نتائج ذات جودة.

و يكاد يجمع النضار لمسألة التكوين الإعلامي غياب تكوين إعلامي حقيقي لرجل الاعلام الديني وذلك لعدة اعتبارات (ايديولوجية /مؤسساتية/ وسياسية ..)، وحتى مؤسسات التكوين القائمة في واقع الحال تعاني في العالم العربي والإسلامي وضعف كبير في مناهجها ونظمها ومن التشويش والترقيع على مستوى الفلسفة والتوجه وعلى مستوى المعارف والأنشطة، وعجز متصاعد على مستوى: المباني، أعضاء هيئة التدريس، التجهيزات والوسائل المساعدة، والفصول .[1]

المعالجة التجزيئية لقضايا الواقع الإسلامي : فالخطاب الديني عبر وسائل الاعلام السائد اليوم متميز بالتجزيئية في الرؤية والفهم، لعدة اعتبارات منها ما تعلق بالقائم بالخطاب من حيث أهليته وتكوينه ومنها ما تعلق بالمنظومة المحيطة، فنجده كثيرا ما يعسر عليه تقديم الاولويات الممكنة للتغيير المنشود، فضلا على الوقوع في خطأ الأحكام وتهميش المهم وإبراز المهمل فالرؤية الجزئية للواقع؛ معالجة جزئية لمشكلاته لذلك عرف المجتمع العالم الإسلامي العديد من أطروحات الشمولية[*].

الوقوع في فخ الفتن والنعرات والتفرقة و الاختلاف المذموم : عن قصد أو غير قصد أحيانا وكنتيجة حتمية لما سبق، إن غياب التكوين والتشريعات الضابطة وضعف مستويات الأداء الإعلامي في مجموعها تساهم بشكل أو غير مقصود في إثارة إحداث تفرقة عجيبة و تنافر حاد واختلاف مذموم لدى العديد من الاتجاهات والفرق والطوائف داخل الفصيل الإسلامي الواحد وبين المسلمين وغيرهم .

والمشهد الاعلامي الفضائي غني بقنوات التفرقة الاسلامية ذات المرجعيات المختلفة .

غياب ثقافة التخطيط الاعلامي الديني الاستراتيجي :

ليس العمل الاعلامي الديني بمعزل عن مؤسسات العمل الاعلامي العمومي أو الخاص في العالمين العربي والإسلامي ، وبالتالي كل مظاهر التراجع الإعلامي العربي أو الاسلامي عموما تدخل الخطاب الديني على وسائل الاعلام في ذات السياق، فنشهد محطات إعلام دينية يطغى عليها العمل المناسباتي والعمل الفردي أو الفئوي على طابع العمل الجماعي و العمل الجماعي المؤسسي الذي تتضافر فيه الجهود؛ التي توفر الوقت والجهد وتتلافى ما أمكن من الأخطاء والسلبيات.[(2)] إلى جانب مشكلة تحول العمل الجماعي من وسيلة إلى غاية فبعض من الدعاة الذين ينتمون إلى جماعات أو أحزاب لها اتجاه دعوي محدد تحول لديهم مفهوم الجماعة والتنظيم من وسيلة للدعوة و التمكين لدين الله عز وجل إلى غاية (دين في حد ذاته)، وتحولت مشاعرهم من الغيرة على الدين إلى الغيرة على التنظيم .[3]

مظاهر القصور على مستوى الموضوعات:

غياب الرؤية الشمولية لموضوعات الخطاب الديني على وسائل الاعلام الفضائية :

---

[2] عبد الكريم بكار، **حول التربية والتعليم** . دار القلم، دمشق، ط3، 2011، ص 238.

[*]– رؤية المفكر **الطيب برغوث**. رؤية المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

[1] نور الدين مختار الخادمي: **خطابنا الإسلامي المعاصر تأصيل و تفعيل**. دار السلام، القاهرة، ط1، 2011، ص 45.

[2] أحمد أبو زيد بوسجادة "**معوقات داخلية في طريق الدعوة الإسلامية**". **مجلة المعارف**، السنة الرابعة، العدد 07، ص 311.

يكاد يحصر القائم بالخطاب الديني على وسائل الاعلام حقائق الاسلام في قوالب نمطية شرعية وأخلاقية بعيدة كل البعد عن جوانب كمال هذا الدين، متأثرا في ذلك بالتطور التاريخي لمضمون الخطاب الديني الذي لا يزال يقف عاجزا أما قضايا إعلامية هامة على غرار الترفيه والفن والجمال والتمثيل ... فيعرض الدين الإسلامي في قالب تقليدي نمطي متداول مبتور مقتصر على موضوعات معينة دون الأخرى تصل في بعض الأحيان إلى درجة الإنكار على من يعرض الموضوعات الأخرى، فبعض من الخطابات الدينية تركز على موضوعات العقيدة، والبعض تركز على الموضوعات التشريعية وتهمل الموضوعات الأخرى؛ مما انعكس سلبا على الخطاب الديني على وسائل الاعلام . لأن الدين الإسلامي منظومة سننية شاملة لكل مناحي الحياة.[1]

هذه الأفكار تنطلق من حالة معرفية محددة État Épistémologique limité يعيشها أولئك الناس ابتداء من المنفذ إلى المخرج والممثل ومقدم البرنامج وانتهاء بمتخذ القرار وواضع السياسة للتلفزيون مرورا –ربما– بالكاتب والسيناريست بل والمفكر المعد. وهذه الحالة المعرفيه تتميز بأمرين : أنها شائعة وثانيا : أنها مسيطرة على جل الفضائيات العربية ، وهذا النموذج المعرفي يقرر ويؤمن بالنسبية المطلقة (Relativisms absolus) أين يصبح الدين أحد الخيارات، وليس بحثا عن الحق وتحصيلا للحقيقة.[2]

اضطراب الأخذ بالمرجعية الشرعية:

للمرجعية أهمية كبرى في حياة الفرد والمجتمع ، ذلك أنها تشكل قاعدة الارتكاز لجميع الممارسات الفقهية ، وأبعادها العقدية والأخلاقية ، كما أنها كامنة في أعماق النفوس يرجع إليها ما تفرق من الأمور والقضايا . [3] لذلك كلما كانت المرجعية أقوى حضورا وثباتا واستيعابا وتنوعا كلما ادعى ذلك للالتزام بها أكثر من طرف الجماعة وتمثلها في حياتهم ، ومع الانفتاح الاعلامي الفضائي المعاش بدت للعيان جوانب قصور الخطاب الديني عبر وسائل الاعلام هشاشة الخطاب و تذبذب المرجعيات التي يستند إليها إما لاعتبارات تتعلق بالمؤسسة الاعلامية ووطنيتها أو مالكيها وتارة بالسياق المتناول فيه المعالجة ، فنجده أحيانا يعمد إلى إثارة موضوعات تعد من المسلمات والثوابت، ويستورد ظنيات إلى قطعيات ذابت في المجتمعات وأحيانا يثير شكوكا حول أصول وأحيانا يحيي مهجورا أو متروكا، وتارة يخلط وحي الكتاب والسنة و بين التراث العلمي الإسلامي الذي هو إنتاج فكري للمسلمين؛ فالأول إلهي المصدر قطعي الدلالة ثابت مقدس، أما الثاني فهو جهد بشري قابل للنقد و الرد.

غياب البعد المقاصدي في الخطاب عبر وسائل الاعلام المعاصر:

والبعد المقاصدي : يراد منه البحث عن الغايات الإلهية والحكم العليا، وراء التشريع الإسلامي، مثل: مبادئ العدل، وكرامة الإنسان، والإرادة الحرة، والتعاون الاجتماعي، والتيسير على الناس ورفع الحرج عنهم، والعدالة الاجتماعية، والأخلاق، وحقوق الإنسان وحرياتهرغم، خاصة في ظل تنامي تكنولوجيات البيئة الرقمية الجديدة وارتفاع حدة التحديات الفكرية و الثقافية

---

[3] بربر السماني بربر" إشكالات و تحديات الخطاب"، ورقة مقدمة **للملتقى التنسيقي السابع للوزراء المعنيين بالدعوة**، المنعقد بالسودان ولاية كسلا، 15_16 فيفري2012، ص 5_6.

[2] نصير بوعلي : الخطاب الديني ووسائل الاعلام دراسة نقدية " **مؤتمر الخطاب الديني المعاصر والمتغيرات الدولية** ". جامعة الجزائر ، ديسمبر 2007، ص ص 14-15

[3] -علياء بن نحيلة : إشكالية المرجعيات في الفكر الاسلامي المعاصر : محل نقاش في القيروان . **جريدة الصباح** .
[On line] http://www.turess.com/assabah/77454. le 14/10/2015. .2012-10-09

والإعلامية التي تواجه وتحاصر العالم الإسلامي إلا أن إن أكثر الخلافات الفقهية والعقدية القديمة والحديثة لا تزال تلقي بظلالها على على صناعة الخطاب الديني عبر وسائل الاعلام الفضائية انعكاسا أثر على ابتناء الحكم ضعيفا لا يرتقي بالإعلام " الإسلامي " لمستويات المنافسة، ومن ثم كان تصميم الرسالة والهدف تابعا لأولوية الهوية ، فنشأ عن ذلك إعلام محافظ يؤسس البرامج للإبقاء على رأس المال فقط وهم جمهور الناس المحافظين في الجملة الذين يخشون الآثار المرعبة للقنوات الهابطة ولا يسعى للمكاسب التي تتطلب الدخول في حلبة المنافسة وتتطلب إعلاما مغايرا للموجود اليوم، لا يتم إلا بتجاوز الخلافات. في حين هناك حاجة ماسة لإعلام يقوم على إتاحة الفرصة للفكرة الواقعية العفوية المستندة لجنس مصالح الشريعة بقطع النظر عن صفة القائم بها. [1]

وربما لأن أولوية الحفاظ على الهوية استأثرت على أولوية النهضة، كما هو الشأن في أكثر القضايا الفكرية التي يتردد فيها الخطاب الإسلامي بين الهوية والنهضة، فعادت بالضرر على صناعة الإعلام الإسلامي ليبقى حبيس الرغبات والتوجهات المختلفة التي يربطها هاجس الهوية . . أصبح من الأهمية أن يعرض الخطاب الديني عبر وسائل الاعلام الفضائية حقائق الدين بروح المعاصرة التي تطال مقاصد الشريعة ومحاسنها، لا الجمود على منطوق نصوصها وأحكامها، وفهذا هو الكفيل بإنصاف الدين الإسلامي المفترى عليه و إبرازه بما هو عليه وما هو أهل له ما يساهم في دفع الشبهات عنه ورفع إشكالات و إقامة الحجة كاملة ناصعة.[2]

غلبة الخطاب التيئيسي والمتعالي :

عن طريق إضفاء مسحة التشاؤم إذ تجد بعض الموضوعات ذات طابع تشاؤمي تركز على سلبيات المدعوين و تعمل على مقارنة أحوال المجتمعات الإسلامية بأحوال السلف الصالح خاصة في القرون الثلاثة الأولى المشهود لها بالخيرية من جهة، ومقارنتها بما وصلت إليه الدول الصناعية من تقدم من جهة أخرى،[3] الأمر الذي يولد مشاعر الإحباط و اليأس من التغيير لدى المدعوين ويحول دون تحقيق أهداف الخطاب الديني لتحسين أوضاعهم.

غياب فقه الواقع :

و يتجلى في مظاهر هي: نقص التعرف على أحوال المدعوين و حاجاتهم ومشكلاتهم و بالتالي قصور معالجتها ومعالجة النوازل والمستجدات المعاصرة إلى جانب ضعف الاستفادة من المنجزات العلمية والتقنية التي تشهدها الساحة العالمية ؛ وهذا ما جعله خطابا تقليديا في موضوعاته قاصرا في معالجته رتيبا في تناوله و طريقة طرحه. بالإضافة إلى تهميش الحقائق الواقعية و تغليب الرؤى الإيديولوجية حيث اتسمت بعض موضوعات الخطاب الديني بالانحياز للنظرية على حساب الواقع، كما أنه يتعامل مع الواقع بطريقة انتقائية، فيبقي ما يتلاءم مع فكره و يبتر ما لا يتسق معه و يضخم ما يرى فيه تصديقا لمقولات نظرية يؤمن بها؛ ما نتج عنه خطاب دعوي أقرب إلى الخيال منه إلى الواقع المعيش المختلط متعدد الأبعاد و المتداخل الثقافات.[4]

---

[1]- ينظر محمد بن عبد الله العبد الكريم : دراسة مقاصدية موجزة عن الإعلام الفضائي " الإسلامي". مقال غير منشور . متوفر على شبكة الانترنت، [على الخط]. www.feqhup.com/uploads/1367408362641.doc

[2]_ أحمد الريسوني:**مدخل إلى مقاصد الشريعة الإسلامية**.دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003، ص 21.

[3]_ عبد الكريم بكار: **الصحوة الإسلامية صحوة من أجل الصحوة**. دار المعارج، دمشق، ط1، 2011، ص 97.

[4]_ كمال عبد اللطيف، نصر محمد عارف: **إشكاليات الخطاب العربي المعاصر**. دار الفكر، دمشق، ط1، 2001، ص80_81.

مظاهر القصور على مستوى أساليب ووسائل الخطاب الديني [*]:

اختلال التوازن في استعمال الأساليب : لا شك أن مراعاة تنوع الأساليب الاقناعية في العمل الإعلامي أحد أهم عوامل تحقيق أهداف الرسالة الإعلامية، فللأساليب لعقلية أهميتها كما للأساليب العاطفية وظيفتها في تحقيق الأغراض الاقناعية، غير أن الملاحظ أو الناقد للخطاب الديني –كما يلاحظ الباحث محمد جمال بواطنه – يلمح إهمال التنويع في استخدام أساليب الخطاب والاقتصار على أسلوب دون الآخر، و نقص مراعاة تغير المكان و الزمان و الأشخاص في استخدام الأساليب، مع ضعف استفادة أساليب الخطاب الديني من تنوع أساليب الوحي حيث تتنوع أساليب القرآن الكريم و السنة النبوية كالقصص، و الأمثال، و الترغيب، و الترهيب، و الاستدلال.[1]

إشكالية الوسيلة في الخطاب الديني بين دعاة التوقيف ودعاة التوفيق : لا يزال الإجتهاد الفقهي الإسلامي يتعامل برد الفعل لما يستجد في الواقع الاتصالي والاعلامي، ولذلك أسباب تاريخية وموضوعية أهمها تخلف الواقع الإسلامي ذاته في الانتاج والابتكار الإعلامي، ولا تزال أما م الاجتهاد الفقهي العديد من الجدليات التي تحتاج النظر المقاصدي العميق "المسدد والمؤيد" [2]على حد تعبير طه عبد الرحمن، ولعل أهم تلك الجدليات في هذا السياق حكم الوسائل في حد ذاتها بين التوقيف والتوفيق، فكثيرا من الدعاة وقفوا من بعض الوسائل أوائل ظهورها موقف الرفض والهجوم الظهور فيه وقل الشيء نفسه تقريبا عن الانترنت التي غزت قلوب وعقول مئات الملايين في العالم.[3]

3 – تحديات الخطاب الديني المعاصر عبر وسائل الاعلام الفضائية .

يواجه الخطاب الديني المعاصر عبر وسائل الاعلام الفضائية تحديات جمة تحول دون النهوض به وتحد من فعاليته، و يمكن إجمال هذه التحديات في تحديات أساسية : تحديات داخلية، وتحديات خارجية :

تحديات داخلية :

البيئة الرقمية الجديدة أرض خصبة لنمو الغلو والتشدد : ساهمت تكنولوجيات الاتصال الحديث في منح الحياة للعديد من الخلايا والتيارات الدينية المنتشرة عبر العالم ، ووجدت الكثير من الجماعات المتطرفة والمنبوذة والمهمشة (تنظيميا /سياسيا / فكريا/عقائديا...) في الداخل الإسلامي ضالتها في تمرير خطابها وإعادة تقديم نفسها من جديد للعالم ولكن في ثوب مصطبغ بالشرعية و الاعتدال والوسطية والأصالة والعقلانية... وغير ذلك من الشعارات التي تقمصتها لتبرير توجهها، وبالتالي ساهمت هذه الأخيرة في زيادة ضبابية المشهد العام للخطاب الديني وزادت من حدة الخلاف والتفرقة بل وساهمت في كثير من الأحياء من تنمية

---

[*]– أساليب الخطاب الدعوي: الطريقة الكلامية التي يتفنن الخطيب أو الكاتب فيها لإقناع المدعو.وسائل الخطاب الدعوي : الأشياء المادية التي من خلالها يبلغ الداعية دعوته كالكتب أو الصحف أو القنوات الفضائية.

[1] _ محمد جمال بواطنه:" تجديد الخطاب الديني المعاصر ضرورة ملحة" ورقة مقدمة **للمؤتمر العام الواحد و العشرون للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية**، المنعقد بفلسطين، دت، ص 07.

[2] – طه عبد الرحمن : **العمل الديني وتجديد العقل**. ط4، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، 2009، ص ص 216-225.

[3]– _ محمد بن موسى الشريف، مرجع سابق، ص14_15.

روح العداء وتغذية الصور النمطية المغلوطة في العالم عن الإسلام والمسلمين . وتعالت تداعيات خطابها المظلل في كثير من المستويات منها على سبيل المثال :

- معركة المفاهيم : فالخطاب الديني على الفضائيات الإسلامية اليوم يشهد حالة غير مسبوقة من صراع المفاهيم ، التي طالها التحريف والتبديل والتظليل.
- مداومة الحديث عن الماضي، والذهول عن الحاضر، والخوف من المستقبل.
- إذكاء روح التطرف و التشدد تجاه الآخر الخارجي و الداخلي ، انطلاقا من تفاصيل الخلافات الفرعية الفقهية أو العقدية او التاريخية ، مع إغفال تام لمساحات الالتقاء و الاشتراك.
- ممارسة الإرهاب الفكري تجاه أي رأي مخالف و اتهامه بالتفسيق والمروق و الابتداع .
- الغفلة عن مقاصد الشريعة والوقوف عند ظاهر النصوص وحروفها.
- الغفلة عن ترتيب الأولويات ومراتب الواجبات الدينية .
- الغفلة عن دور العقل وأهمية العلم في بناء التصور الإسلامي..[1]

الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي والقيمي المتخلف للمسلمين : فالمسلمون اليوم يعيش أحرج فترة من التخلف العلمي والديني والثقافي والقيمي والاقتصادي ..جعلتهم في ذيل المجتمعات، وجل الأنظمة في مقام المفعول به والخاضع والمأمور والتابع لها . مستويات من الأمية جد عالية بطالة تخلف بكل المقاييس وعلى شتى الأصعدة، مع تفاوت نسبي بين بعض الدول مشرقا ومغربا التي شكلت الاستثناء، وسبب هذا التخلف والتدهور المشار إليه مؤثرات عدة عقدت من فاعلية رسالة الخطاب الديني المنشود . كما يعيش واقعيا سياسيا مغلقا يطبعه الإستبداد ويعيش في ظلاله القائم على الخطاب الديني تضييقا وضغوطا متعددة مثل : التهديد ، المنع (كمنع الدعاة من الكتابة في الصحف أو الخطابة على المنبر أو منعهم من التحدث في وسائل الإعلام) ، النفي، السجن ، و قد يصل الأمر إلى حد القتل .[2]

التحديات الخارجية

-العولمة الإعلامية والاتصالية المعاصرة : شكلت البيئة الرقمية الجديدة وامتداداتها التقنية تحديا حقيقيا في وجه الخطاب الديني عموما، خاصة وأن فهم طبيعة العلاقات داخل المنظومة الاعلامية المعاصرة يكشف التحيز وعدم الحياد الايديولوجي للوسائل والتقنيات ذات المنتج الغربي فنحن اليوم أمام مؤسسات جبارة جعلت من الإعلام صناعة بمئات ملايين الدولارات، تعجن عقول البشر – على حد تعبير الأمريكي (هيربرت شيللر H.Shiller) وهو ما يصدق إلى حد بعيد عن مفهوم طبيعة العلاقة بين الإسلام والغرب، فالقولبة الإعلامية التي يحلو للإعلاميين الغربيين اللجوء إليها عندما يراد الحكم على الإسلام وتوصيفه تستند في واقع الآمر إلى جهاز كامل من الأحكام المسبقة (préjugés) التي لها رصيد ضخم في المخيلة الغربية، مما يجعل تصور العالم الإسلامي بكل مكوناته ومقوماته إنما يتم من خلال خلفيات فكرية سابقة تهدف بالأساس إلى الدفاع عن مصالح وأهداف

[1] ينظر زياد حافظ : " الخطاب الديني والتجديد الحضاري في الأمة العربية " . **مجلة المستقبل العربي** . ، العدد 414، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت .لبنان ، 2013 ، ص 28.

[2] تاج السر أحمد الحران، **حاضر العالم الإسلامي** . دار اشبيليا، السعودية، ط1، 2001، ص 55.03.26

معينة.1 اعلام حركات التحريف والتشويه وبث التفرقة في داخل المعسكر الاسلامي.[2]

- الاستشراق الحديث والهيمنة الغربية على العالم الإسلامي

ظهر الاستشراق في المجتمعات الغربية استجابة طبيعية إلى " إيجاد فرع متخصص من فروع المعرفة لدراسة الشرق.[3]غير أن مشكلة هذا الفرع من المعرفة تتجسد في السياقات السياسية والجمالية والأخلاقية وحتى الإبستيمولوجية المقترنة به، و بطريقة منظمة من حيث الشرق هو موضوع للتعلم والاكتشاف و التطبيق". وقد كشفت التجربة أن الدراسات الاستشراقية الغربية، غدت تحتل مركزا مهما من السيادة والهيمنة المباشرة وغير المباشرة في الغالب على كل فعل أو سلوك يصدر من الإنسان الغربي تجاه "**الآخر**" الشرقي، فلم يعد كما يقول (ادوارد سعيد) في وسع أي إنسان أن يمارس فعلا متعلقا به- الشرق – أن يقوم بذلك دون أن يأخذ بعين الاعتبار الحدود المعوقة التي فرضها الاستشراق على الفكر والفعل.[4]

فالاستشراق أحد أهم الوسائل التي مهدت وسايرت الاستعمار العسكري، في غزو العالمين العربي والإسلامي ثقافيا وعسكريا، والاستعمار الحديث مدين بشكل بالغ في ذلك إلى المستشرقين من أجل معرفة نفسية الشعوب، وعاداتها، وتقاليدها، وأفضل الوسائل للسيطرة عليها والتحكم فيها بأقل قدر ممكن من التكاليف، فلم يكن يرى في الإسلام إلا " السلسة الأكثر ثقلا التي لم تحمل البشرية مثلها قط." اتي يلزم إعادة تأهيلها "إن الإسلام هو التعصب، إن الإسلام هو احتقار العلم، إنه إلغاء للمجتمع المدني".[5] وعليه يجب استبداله عالميا.

4-أهمية تجديد الخطاب الديني المعاصر عبر وسائل الإعلام الفضائية

مضت سنة الله تعالى في خلقه أن كل جديد يبلى وليس هذا في الماديات المحسوسات فقط و إنما يشمل كذلك الأمور المعنوية : كالإيمان، الأخلاق، فكان السبيل إلى دوام بقاء هذا الدين و استمرار عطائه وصلاحه لكل زمان ومكان ومسايرته التطور وقبوله المستجدات؛ إعمال سنة التجديد للدين، وهي سنة لا تبديل لها ولا تحويل؛ أي أنها قانون من القوانين الفاعلة و العاملة دائما في النسق الفكري الإسلامي[6] لقوله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا**». و المتأمل في العصر الذي نعيش فيه يدرك بأنه عصر تقدم فريد في كل المجالات؛ وصلت فيه البشرية إلى آفاق جديدة في العلم و التكنلوجيا كما أفرزت الحياة الحديثة العديد من القضايا والمستجدات والتحديات المختلفة عما سبق و التي تحتاج إلى نظر، وفي خضم هذه

[1] ينظر المحجوب بن السعيد : مرجع سابق، 75.

[2] محمد البشير بن طبة : **اتجاهات الصحافة الفرنسية نحو الاسلام والمسلمين .بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (2001) بالولايات المتحدة الأمريكية دراسة تحليلية لصحيفة " لوموند Le Monde " الفرنسية، غداة الأحداث (2001) وبعد ثمان سنوات منها (2009)**.أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم الإعلام ،كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3، 2014، ص 206.

[3] ينظر مكسيم رودنسون : **الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية في تراث الإسلام** . (القسم الأول)، (تر) محمد زهير السمهوري، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت، أوت 1978 م. ص27-101.

[4] ينظر ادوارد سعيد : **تعقيبات على الاستشراق** . مرجع سابق، ص:32.

[5] ينظر محمد البشير بن طبة : مرجع سابق، ص 306-315.

6 محمد عمارة: **مستقبلنا بين التجديد الإسلامي و الحداثة الغربية**.مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2003، ص 16.

التغيرات والتطورات تعاني الأمة الإسلامية من تخلف حضاري (تخلف عن قيم الإسلام من جهة، وتخلف عما حققته التجربة الحضارية الإنسانية من انجازات إيجابية تقنية وعلمية) فلا هي تمتلك ما يكفي من قوة الالتزام بالعقيدة والعبادة والاستقامة في السلوك الفردي و الجماعي ما يجعلها قادرة على إقامة الشهادة على العالمين، ولا بقادرة على مواكبة ما حققته التجربة الإنسانية العالمية في مجال العلم و الإدارة و تنظيم شؤون الحياة و رعاية الحقوق الإنسانية الفردية و الجماعية[1]، هذا بالإضافة إلى تخلف العلوم الإسلامية وانعزالها عن حركة الحياة وواقع الناس بحيث أصبحت غالبا ما تدرس لذاتها لا من أجل التأثير على حياة الناس أفرادا و مجتمعات؛ ما تسبب في إحداث فجوة مابين الشريعة الإسلامية (التي هي وضع إلهي ثابت) ومابين مقتضيات الواقع المتغير والمتطور ،كما أن طغيان الجمود والتقليد يفضي إلى انفلات الواقع المتطور عن حاكمية الشريعة الثابتة، فيكون بذلك العجز على أن تظل هذه الشريعة صالحة لكل زمان ومكان؛ فتغيب إثر ذلك حجة الله البالغة على عباده و هداية خلقه.[2] من هنا تظهر مسؤولية طلبة وعلماء الهداية الشرعية ليتحملوا عبئ مهمة التجديد كل حسب تخصصه فالتجديد رؤية شاملة متكاملة، فهو يشمل ما بلي من فهم الناس للدين عقيدة و شريعة و أخلاق، و إذا كان تجديد الدين مشروعا بصفة عامة فإن الخطاب الدعوي أهم جوانب الدين بالتجديد؛ لأنه يشمل تعليم الناس الدين، وحثهم على العمل به، وتطبيقه؛ فالدعوة أوسع العلوم دائرة و أوسعها مادة لأنها تنتظم أمور الدين و الدنيا تعلما وتعليما أخدا وعطاء ليتحقق الفلاح والسعادة للإنسانية في الدنيا و الآخرة.[3].

5-معالم تجديد الخطاب الديني عبر الفضائيات الاسلامية المعاصرة

نتناول هذا المبحث انطلاقا مكونات أي رسالة إعلامية (مرسل، رسالة، وسيلة، جمهور) .

1 – معالم التجديد القائم بالاتصال في الخطاب الديني : تقدر الدراسة أن التجديد في هذا الشأن يلامس النهوض بالبعد الروحي والخلقي للقائم بالاتصال، وتجاوز البعد الإعلامي المحض للقائم بالخطاب الديني.

أ_ التربية الروحية : التربية الروحية المقصودة هي الطاقة المولدة لمداركه الباطنية لمحاسبة النفس والانطلاق في العمل الدعوي الإعلامي و الموجه الأفضل للاستقامة و المنبه الأكبر عن الخطأ والاعوجاج، فإذا خلا الإعلامي من معالم هذه التربية الروحانية؛ خلت رسالته من كل أثر و عطاء[4] وتقوم التربية للإعلامي المجدد على ثلاث نقاط مهمة هي **الإيمان بالله، تقوى الله، العبادة** .

ب_ التربية الأخلاقية: تشكل الأخلاق محور رسالة الإسلام ، قال ﷺ: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»[5] وتزداد حتميتها اليوم في ظل تداخل الثقافات وهيمنة بعض القيم الغربية، بما يؤثر سلبا على خصوصية المنظومة الاخلاقية في الإسلام .

---

[2] محمد يتيم، في منهج التغيير الحضاري، مؤسسة الانتشار العربي، ص 38_.39

[3] محمد عمارة، الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي و التبديد الأمريكاني، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط2، 2008، ص 7.

[4] عبد الرب نواب الدين، مدخل إلى علم الدعوة، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1992، ص 23_24.

[3] عبد الله ناصح علوان، مدرسة الدعاة، دار السلام، القاهرة، ط2، 2004، ج1، ص 165.

[4] موطأ الإمام مالك، كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في حسن الخلق، ج 05، حديث رقم 3357، ص 1330.

ج–التربية العلمية : العلم هو لغة العصر الوحيدة الكفيلة بتحقيق الإقناع المنشود من هنا يتعين على القائم بالاتصال الحديث بلغة علمية مستساغة لدى الجماهير المختلفة، وتتضمن هذه اللغة :

_ **الفقه بعلوم الدين** : وهي العلوم القاعدة الشرعية للخطاب الديني ومنها علوم التفسير و الحديث ومصطلحه ، والفقه، وأصوله، و علم العقيدة، و علم الدعوة.

_**الفقه بالواقع**: والمقصود به الفهم و العلم بواقع الحياة الحاضرة و ما يدور به الفلك في دنيا الناس الآن في داخل الإسلام وخارجه .

د_ **التخصص الإعلامي والدعوي** : الاختصاص أمر ضروري ؛ خاصة في هذا المجال الذي يتقاطع فيه الإعلامي بالدعوي، فلدعوة الإسلامية ميدان عظيم من ميادين العلم الشرعي ينبغي على من دخله وسعى إلى تجديده أن يكون متخصصا ملما بفقه الدعوة ومناهجها وما ارتبط بهذا المجال من فروع؛ والإعلام مجال متخصص لا مجال فيه للهواية والصدفة، وعليه بالتكوين المتخصص المدمج بين علمي الدعوة والإعلام ضرورة حتمية، لعل ذلك ما تبنته كلية أصول الدين في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة في تخصص الدعوة والإعلام أنموذجا يحتذى به في هذا السياق.

هـ– معالم تجديد القائم بالاتصال على المستوى العملي : التمكن بناء شبكة علاقات وجدانية وعقلية تمكن من تقبل الجماهير للرسائل الدعوية والنزول في الخطاب إلى واقع حياة الناس العملي : بعيدا عن الاستطرادات النظرية والتأصيلات الفقهية البعية عن تفاصيل نوزل الحياة المعاصرة، ولا شك أنها شكل من أشكال التطبيق العملي لما يدعوا إليه نظريا، و هي فضائل اجتماعية اتصف بها رسول الله ﷺففي قول أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها ما يبين ذلك: «كَلَّا وَاللَّهِ مَا **يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ**».[1]

و– التحاور و التواصل الفعال : من خلال حسن توظيف مهارات الاتصال الاقناعي على غرار

- لغة الجسد: دلت الدراسات بأن نسبة تأثير لغة الجسد وفاعليتها في جذب الانتباه تصل إلى 65%. [2]

- شكل القائم بالاتصال : ما يصلح في زمن لا يصلح بالضرورة في آخر والمقرر عند علمائنا تغير الزمان والمكان والأحوال والعوائد والنيات مؤثر في تغير الأحكام . من هذا الباب شكلا يلزم القائم بالاتصال التميز في الحضور يقول مالك بن نبي: «لا يمكن لصورة قبيحة أن توحي بالخيال الجميل أو بالأفكار الكبيرة.... فالجمال الموجود في الإطار الذي يشتمل على ألوان وأصوات وروائح وحركات وأشكال يوحي للإنسان بأفكاره ويطبعها بطابعه الخاص.. فبالذوق الجميل الذي ينطبع فيه فكر الفرد يجد الإنسان في نفسه نزوعا إلى الإحسان في العمل وتوخيا للكريم من العادات».[3]

معالم تجديد مضمون الخطاب الاعلامي الديني عبر الفضائيات .

من مقتضيات هذا التجديد اختلال فهم الناس للإسلام وتطبيقهم له، قال ﷺ:«**إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا**». إذ تؤكد جل شروح الحديث أن المجدد هو دين الناس من حيث فهمهم له و تفاعلهم معه و

[1] صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، ج1،حديث رقم 03، ص 07.

[2] المرجع نفسه، ص106.

[3] مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط4، 1984، ص 81_82.

عملهم به، فإسلام الناس يتغير ينقص و يفتر و ينحرف فيأتي التجديد.وتقدر الدراسة أن مجالات التجديد **عقدية / تشريعية/ أخلاقية** .

1 – معالم تجديد العقائد في الخطاب الديني عبر وسائل الإعلام المعاصرة.

للأسف غلب على الخطاب الديني عبر الفضائيات المختلفة نمطا واحد من انماط الخطاب العقدي الجاف المحفوظ عن ظهر القلب لدى العامة، في حين مقاصد الخطاب العقدي في ديننا أعمق من ذلك، وهي معظلة يعبر عنها محمد الغزالي بقوله: «إن المسلم لم يتخل مطلقا عن عقيدته فلقد ظل مؤمنا متدينا ولكن عقيدته تجردت من فاعليتها؛ لأنها فقدت إشعاعها الاجتماعي فأصبحت جذبية فردية و صار الإيمان إيمان فرد متحلل من صلاته في وسطه الاجتماعي، وعليه فليست المشكلة أن نعلم المسلم عقيدة هو يملكها، وإنما المهم أن نرد إلى هذه العقيدة فاعليتها وقوتها الإيجابية وتأثيرها الاجتماعي و في كلمة واحدة: إن مشكلتنا ليست في أن نبرهن للمسلم على وجود الله، بقدر ما هي في أن نشعره بوجوده و نملأ به نفسه باعتباره مصدرا للطاقة ».[1] لذلك تضم معالم تجديد فهم الناس للعقيدة الإسلامية النقاط الآتية :

_ تجديد الفهم لحقيقة الإنسان وأصل خلقته وطبيعته ووظيفته لأنه المخاطب بهذه العقيدة

_ تصحيح المفاهيم العقدية: مثل مفاهيم: التوكل على الله، القضاء والقدر، الإيمان والعمل، الهداية..

_ معالجة قضايا عقدية معاصرة: مثل الاستهزاء بالمقدسات و الرموز الدينية، ظاهرة التكفير والتبديع.

_ إحياء روح العبادات القلبية: الذكر، الدعاء، التدبر، الإحسان، اليقين.

2 -معالم تجديد الشرائع في الخطاب الديني عبر وسائل الإعلام الفضائية المعاصرة.

والمقصود منها تأكيد الخطاب الإعلامي على الأبعاد المقاصدية للأحكام الشرعية العملية المستنبطة من أدلتها التفصيلية بما يتوافق و فهم الناس، وحث الناس على العمل بها، مع الاجتهاد في النوازل والمستجدات المعاصرة في حياتهم، من دون إستثناء أي بعد، وخاصة إحياء الفقه السياسي في الإسلام من خلال العدل، المساواة ، الشورى ، الأمانة في الحكم وتولية الأمناء.[2]

3 معالم تجديد الأخلاق في الخطاب الديني عبر وسائل الإعلام الفضائية المعاصرة.

الأخلاق رسالة الإسلام الأولى والأخيرة في هذا الوجود والمقصود منها تجديد فهم الناس لطبيعة العلاقة التي تربطهم بخالقهم من جهة وتربطهم بالناس من جهة ثانية وتربطهم بحقائق الوجود من حولهم من جهة ثالثة، حسنا وقبحا ،بالتالي توجيه الخ طاب الديني الإعلامي نحو السعي للارتقاء بالسلوك الإنساني الفردي و الجماعي إلى قمم الإحسان حيث تتناغم خطى الإنسان : الفرد والجماعة و المجتمع و الأمة مع سنن الله في الآفاق و الأنفس و الهداية والتأييد.[3]

4 -معالم تجديد مصادر الخطاب الديني عبر وسائل الإعلام الفضائية المعاصرة.

يشكل التعامل مع مصادر الوحي اليوم تحديا صريحا في مرجعية الخطاب الديني، بين ناشز ورافض لقدسية أي نص ديني وبين جامد على حرفيات نصوص الوحي، لذلك يتعين على الخطاب الديني **التزام الأصالة** : فالتجديد ليس خروجا عن النص بل هو

[1] محمد الغزالي، **عقيدة المسلم**. دار النهضة، مصر، ط1، دت ، ص01.

[2] تقدر الدراسة أن هذا الباب لا يزال موصدا في وجه الخطاب الديني المعاصر رغم انه الباب الذي جلب كثيرا من الإنتكاسات للعالم الإسلامي

[3] ينظر الطيب برغوث، **محورية البعد الثقافي في إستراتيجية التجديد الحضاري عند مالك بن نبي**، دار الشاطبية، الجزائر، ط1، 2012، ص110.

التزام به، و ذلك بعدم الإخلال بالقواعد والأصول المتفق عليها والقطعية، قال صلى الله عليه وسلم : «**تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ** »[1]، و**المعاصرة:** من خلال وصل حاضر الأمة الإسلامية بماضيها عن طريق استيعاب ثوابت الخبرة الذاتية للأمة الإسلامية و تمثل روحها و استصحابها، و الذي يمكن التعبير عنه بالصلة بالواقع المعاصر في ضوء النصوص الشرعية.

5 – معالم تجديد شكل الخطاب الديني عبر وسائل الإعلام الفضائية المعاصرة : ومن مقتضيات ذلك :

-تجديد مناهج الخطاب الديني عبر وسائل الاعلام المعاصر : المقصود بذلك تبني إستراتيجية إعلامية ممنهجة تراعي جل السياقات التي يرسل في ضوئها الخطاب الدعوي نظم الخطاب الدعوي وخططه المرسومة له[2]؛وتتضمن عملية تحديد الأهداف تحديد إجراءات وخطوات توجيه الخطاب الدعوي:

* ترتيب الأولويات .

* التمييز بين الضروريات، و الحاجيات، و التحسينيات.

* الموازنة الشرعية بين المصالح و المفاسد.

* دراسة المآلات و تقديرها قبل الخوض في الأعمال.[3]

* التدرج و المرحلية في دعوة الناس إلى أحكام هذا الدين .

* تقويم الخطاب الدعوي: من خلال القيام بعملية نقدية موضوعية شاملة ودقيقة للخطاب الدعوي، بصفة دورية تستهدف فحص مسيرة إعداد وتوجيه الخطاب الدعوي في دورات زمنية محددة لمعرفة إلى أي مدى يتحرك هذا الأخير في اتجاهه الصحيح بشكل فعال.

6– معالم تجديد أساليب الخطاب الديني عبر وسائل الإعلام الفضائية المعاصرة: ومن مقتضيات ذلك

***الاستفادة من المنجزات التكنولوجية الحديثة** : مع مراعاة :

_الانضباط بأحكام الشرع

_ ألا يؤدي استعمال الوسائل إلى مفسدة أعظم من مصلحة الدعوة:

_ عدم الخلط بين الغايات و الوسائل

_ الموازنة بين الأثر والبذل

_ قدرة الداعية على الاستفادة من الوسائل الدعوية:

_ خروج الوسيلة عن كونها شعارا للكفر

6–نتائج المقاربة التحليلية لعينة من الخطابات الدينية الإسلامية عبر الفضائيات

[1] مالك بن أنس، **الموطأ**. كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر، ج 5، حديث رقم 3338، ص 1323.

[2] محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص .46

[3] مؤتمر الدعوة الإسلامية و متغيرات العصر، الجامعة الإسلامية، غزة، 16_17أفريل2005، معالم الخطاب الدعوي عند النبي صلى الله عليه وسلم، ص 33.

- **موضوعات الخطاب الديني الاعلامي المعاصر** : تنوعت الموضوعات في الخطاب الديني الاعلامي المعاصر في البرنامجين عينة الدراسة ، تنوعا يدل على توفر معلم شمولية الخطاب الديني الاعلامي في البرنامجين عينة الدراسة لعناصر الرسالة الاسلامية عقدية تشريعية أخلاقية

مع تركيزها على الموضوعات الأخلاقية ، انطلاقا من واقع انهيار الاخلاق في المجتمعات الاسلامية . مع وجود تباين في نسب توزيع الموضوعات بين البرنامجين.

- **الموضوعات العقدية في الخطاب الديني الإعلامي المعاصر** : تناول بتركيز عال كلا من البرنامجين موضوعات العقيدة مع تركيزهما على معلم أركان الإيمان ، باعتباره الرجوع إلى أصل الايمان وتجديده في نفوس الناس وتصويب فهمه له ، وزاد برنامج الايمان والعصر اهتماما ملحوظا في معلم الرد على الفرق والمذاهب الفكرية ، نظرا لبروز الصراع والتنابز بين الفرق والطوائف والمذاهب الدينية الاسلامية فيما بينها وبين غير الاسلامية ، فيما تميز برنامج " بيوت المبشرين بالجنة " على قضية " القدوة " في حياة الشباب المعاصر اليوم .

- **الخطاب الديني الإعلامي المعاصر و قضايا العبادات في المجتمع المعاصر** : يلاحظ ان الخطاب الديني المعاصر يكز بشكل واضح على إحياء معاني وروح العبادات في الجمهور أكثر من العبادات في شكلها وهو أمر بالغ الاهمية . والدراسة التحليلية أبانت عن وجود تقارب في ما يتعلق بمعلم معالجة قضايا العبادات في المجتمع المعاصر ، في تركيز كبير لكل منهما على معلم إحياء العلم والعمل بعبادة الصلاة .

- **الخطاب الديني الإعلامي المعاصر و قضايا الحياة الاجتماعية** : نلمح انطلاق البرنامجين من مبدأ الإسلام منهج حياة يحكم الناس وبالتالي يلامس تفاصيل حياتهم الاجتماعية . وأبانت الدراسة التحليلية تركيز البرنامجين عينة الدراسة على معلم تعزيز الوحدة والأخوة الإسلامية . مع اهتمام واضح لمعلم التكافل الاجتماعي ومعلم ثقافة العمل والإنتاج لدى المسلمين . وتميز برنامج المبشرين بالجنة في معالجة معلم بيان الأحكام الشرعية التي تخص الشباب والأسرة ومعالجة مشكلاتها ، التاهيل الاجتماعي تعزيز القيم التربوية والأسرية .

- غياب موضوعات مهمة على غرار الاجتهاد في القضايا الطبية المعاصرة واحكام المعاملات المالية والبيئة .

- **الخطاب الديني الإعلامي المعاصر وقضايا العلم والثقافة** : يلتزم البرنامجان عينة الدراسة بما التزم به هذا الدين الذي جعل أول آية منه قوله تعالى " **إقرأ** " **وقوله صلى الله عليه وسلم " إن الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما وميسرا** " [1] إذ جعلاه مركز اهتمام كبير و تنوعت معالم هذا البعد في الدراسة مع تركيز واضح على معلم معالجة القضايا الثقافية، على غرار الحث على طلب العلم ، والمناهج الدراسة ، وتجديد المعارف الشرعية والدعوة الى إعمال فقه المقاصد ، وإشكالية الحداثة والأصالة وأصول التعامل مع التراث الاسلامي، وغيرها من القضايا التي تشغل الساحة اليوم .

- غياب الاهتمام بموضوعات مهمة على غرار الفن والجمال وتأصيل العلوم الكونية وأسلمتها .

- **الخطاب الديني الإعلامي المعاصر والمضامين السياسية** : يلاحظ ضعف اهتمام الخطاب الديني الاعلامي المعاصر بهذا المعلم ومرد ذلك اعتبارات عدة : منها الوضع السياسي العربي والإسلامي – شبه المغلق – والسياسة الإعلامية لغالب القنوات

[1] رواه مسلم برقم 1478 من حديث جابر .

الاعلامية فضلا على ثقافة العزوف السياسي لدى الجماهير . ومع ذلك سجلت الدراسة بفعل الوضع السياسي الذي تعيشه الأمة الإسلامية حضور معالم مهمة على رأس ها معلم إقامة العدل والمساواة، ومعالجة قضايا الحريات وحقوق الإنسان وقضايا الإرهاب .

وعالج – بنسب ضعيفة إلى حد بعيد – كلا ا لبرنامجين معالم الأمانة في الحكم وإحياء وظيفة الحسبة والمشاركة السياسية خاصة في برنامج الإيمان والعصر .

انعدم في الخطاب الديني الاعلامي المدروس معالجة معلم إحياء مبدأ الشورى ، وطاعة ولي الأمر.

الخطاب الديني الإعلامي المعاصر والمجال الأخلاقي : الأخلاق سمة تميز الخطاب الديني عموما بل هي رسالة الإسلام أصالة مصداقا لقوله **صلى الله عليه وسلم " إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"**،[1] لذلك لم يشذ الخطاب الإعلامي المعاصر عن الأصل العام فنجد فيه – من خلال الدراسة – تنوعا مهما في تناول الموضوعات الأخلاقية روحا وشكلا . وأبان تحليل البرنامجين عينة الدراسة تركيزا ملحوظا على معلم التربية على الأخلاق الفاضلة، ذلك أن غاية البرنامجان صياغة الإنسان المسلم السوي الذي تتجلى فيه رسالة الإسلام كما سجلت الدراسة سعي البرنامجين نحو معلم تعميق الفهم والتطبيق للأخلاق الفاضلة والتربية عليها، وسجلت الدراسة تقاربا في المعالجة لمعالم التربية على الأخلاق الفاضلة، تفعيل الإقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، والاقتداء بالسلف الصالح.

- مصادر الخطاب الديني الاعلامي المعاصر : الوحي بدفتيه القرآن والسنة يعدان جناحا الخطاب الديني ومن باب أولى الخطاب الديني الإعلامي وفي الدراسة نجد أن كلا البرنامجان عينة الدراسة اهتماما ملحوظا بمعلم مصادر الوحي كمعلم اول من مصادر الخطاب الديني ، زيادة على مناقشة باقي المصادر الكونية مركزين على ثنائية الأصالة – القرآن والسنة – والمعاصرة – علوم الواقع –، والاهتمام بتجديد التراث الإسلامي وقد كان ذلك واضحا جدا في برنامج بيوت المبشرين بالجنة . خاصة أن البرنامج صور بالقرب من العديد من المواقع الثرية والتاريخية التي توحي بالتركيزعلى التاريخ والتراث الإسلامي .

وركز البرنامجان على أهمية الواقع العلمي والخبرة الإنسانية العميقة كمصادر مكملة للخطاب الديني المعاصر .

من حيث هدف الخطاب الديني الاعلامي المعاصر : ركز البرنامجان على معلم نشر الوعي في صفوف المسلمين من خلال محاربة الجهل ومعلم المحافظة على عناصر الهوية الإسلامية اللغة والتاريخ كما ركزا على معلم تجديد فهم الناس للإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا .

جمهور الخطاب الديني الاعلامي المعاصر : من خلال البرنامجان عينة الدراسة يظهر أن الخطاب الإعلامي المعاصر يركز بصفة أكثر على الشباب كفئة عمرية هامة وحيوية يقوم عليها مستقبل الإسلام والمسلمين ، والشيوخ والأطفال بدرجة أقل. وهي مؤاخذة ينتقد فيها الخطاب الديني الاعلامي المعاصر ، وأشارت الدراسة إلى اهتمام الخطاب بجمهور النساء كنوع مهم وخاص في المجتمع المسلم المعاصر وعنصر فاعل لحمل الرسالة الدعوية .

[1] رواه الامام أحمد برقم 8939، ج 2 ، ص 904.

لغة الخطاب الديني الإعلامي المعاصر : الاسلام رسالة الى الناس وإلى العالمين قال الله تعالى (وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين) ومع ذلك يعاب على الخطاب الديني الاعلامي المعاصر انحصاره في فضاءات اللغة العربية ، وعدم انفتاحه على اللغات العالمية . فالمنتوج الاعلامي الديني قلما يترجم ويعد وفق ما يتوافق مع الإنسان في العالم البعيد .

وتميز البرنامجان بهيمنة اللغة العربية الفصيحة الخالية من ركاكة الأسلوب واللحن مما يجعلها لغة تناسب المخاطبين في العالم العربي خاصة .

شكل الخطاب الديني الاعلامي المعاصر :

أساليب الاقناع في الخطاب الديني الاعلامي : تميز الخطاب الديني في البرنامجين عينة الدراسة بالتنوع في أساليب الخطاب بين الأساليب العقلية والأساليب العاطفية ، مع ملمح التركيز على الأساليب العقلية ربما لملائمتها للغة العصر خاصة في بعدها العلمي والتقني . وانتهاج أسلوب الاستدلال للإقناع والحجة والبيان .

وتميز برنامج " الإسلام والعصر " بلغة عاطفية شديدة ربما مردها إلى أسلوب ومنهج الداعية عمرو خالد في الدعوة .

التفاعل في الخطاب الديني الاعلامي المعاصر : نجاح العمل الدعوي مرهون بقدرته على الاستجابة التواصلية المناسبة للعصر وظروفه، خاصة ونحن في نشهد ما يسميه (مارشال ماكلوهان) – تجاوزا – " القرية الكونية " و"الحتمية التكنولوجية ". " وامتداد التكنولوجيا للحواس "(...) بما يحقق مستويات أعلى من " التفاعلية" ، فالخطاب الديني الاعلامي ملزم عليه التكيف مع البيئة الرقمية الجديدة قدر الإمكان وفي حدود مقاصد الشرع وأحكامه لتحقيق مستويات أكبر من التفاعل والإقناع والوصول إلى أوسع الشرائح .

وهو مانجده حقيقة مجسدة في برنامج "الإيمان والعصر" الذي حقق انفتحا ملحوظا على الجمهور مستغلا جل الامكانات الاتصالية المتاحة . على شبكات التواصل الإجتماعي الفايسبوك، التويتر ، الانستغرام، السنا بشات والفضائيات ..إلخ . إذا ماقورن ببرنامج " بيوت المبشرين بالجنة " الذي اكتفى برصد التفاعلات من حلقة إلى حلقة .

الخطاب الديني الإعلامي ومسألة اللباس : يشكل اللباس رسالة بصرية مهمة للجماهير يتم من خلالها رسم العديد من الاحكام والتصورات الذهنية المسبقة، كما يعبر بشكل كبير عن ثنائيتي : الأصالة والمعاصرة ، الأسلمة /التغريب ...والملاحظ في البرنامجين عينة الدراسة من خلال المقاربة التحليلية أن الدعاة حاولوا جاهدين مواكبة العصر من خلال الباس بغية تحقيق الاقتراب المعنوي من الجماهير وجذبهم بحيث لا يشعر المدعو أن الداعية إنسان مختلف. مع تفوق واضح لبرنامج " الإيمان والعصر " الذي التزم فيه الداعية عمر الخالد باللباس العصري الأنيق بألوانه وحياكته الجديدة التي تقدمها له أرقى الشركات العالمية المتخصصة في هذا الشأن .

الخطاب الديني الاعلامي ومسألة الإخراج الفني للبرامج : الدعوة الاسلامية عملية اتصال فعال يقتضي على الداعية خلالها توظيف جل مهارات الاتصال الجسدي الناجح ، وقد ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في توظيف هذه الأبعاد الجسدية . وبينت في هذا السياق المقاربة التحليلة محاولة الدعاة المعاصرين التزام لغة الجسد وتفعيلها في عملية الدعوة لما لها من أثر بالغ في عملية الاقناع والجذب والتقبل ....

الخطاب الديني الاعلامي ومسألة الإخراج الفني للبرامج : يلاحظ على بعض البرامج الدعوية الاعلامية المعاصرة سعيها نحو الاستفادة من جديد فنون الاخراج والتصوير ولو أن الملحظ العام يشير إلى تأخر نوعا ما لدي القنوات والبرامج الدعوية التي لا تزال حبيسة الأستوديو أو المسجد والإخراج البسيط وتوظيف المهارات الصوتية العادية .

وربما لاتزال أمام الاجتهاد الفقهي طريق طويل للحسم أو تغليب قيمة مسائل ذات شأن في هذا السياق كالدمج الموسيقي، التصوير الافتراضي والمجسمات البشرية، وتصوير الشخصيات الدينية....غيرها .

ومع ذلك بينت المقاربة التحليلية للبرنامجين عينة الدراسة الاستثناء إذ قدما بمهارات فنية وإخراجية جد راقية وفيها لمسة إبداع خاصة مع برنامج " بيوت المبشرين بالجنة " الذي تم تصويره في مناطق سياحية تاريخية وطبيعية ساحرة تلفت الناظرين .

وحاول برنامج " الايمان والعصر " زيادة على الاخراج الفني المبدع توظيف الوسائل التوضيحية، المجسمات ، وشاشات العرض والإسقاط " والرسوم " ..بما يدعم معالم التجديد في العرض ويبقى غياب العديد من الفنون الاخراجية المكملة عائقا ومنقصة يحتاجها الخطاب الديني الاعلامي المعاصر .

خاتمة :

في ختام هذه الورقة البحثية نؤكد أن الخطاب الديني عبر وسائل الاعلام الفضائية غم الجهود المكرسة من هنا او هناك إلا أنه لا يزال في حاجة إلى مزيد من الاهتمام الاكاديمي والفني ، بالنظر إلى طبيعة الجهود – المشتتة – وحجم التحديات التي تواجهه وخاصة التنامي المطرد للبيئة الإعلامية والاتصالية العاليمة الجديدة من جهة وعمق انتكاسات الواقع الإجتماعي والسياسي والثقافي الأخلاقي والقيمي في غالب دول العالم الإسلامي . إن سؤال التجديد يظل حاجة ملحة أمام كل الفاعلين في الفضيل الإسلامي لتحقيق مراد الله تعالى من سنة الاستخلاف والشهود الحضاري المطلوب .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

كتب السنة :

أبو داوود سليمان السجتاني : **سنن أبي داوود** . المكتبة المصرية، بيروت، ط1، دت.
مالك بن أنس، **الموطأ**. . مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، الامارات، ط1، 2004.
محمد بن اسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**. دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 2001.
مسلم بن الحجاج النيسابوري : **صحيح مسلم** . دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1992.

معاجم اللغة :

أحمد ابن فارس : **معجم مقاييس اللغة** . دار الفكر، مصر، ط1، 1979.

الكتب والمقالات العامة :

أحمد أبو زيد بوسجادة : "**معوقات داخلية في طريق الدعوة الإسلامية**". **مجلة المعارف**، السنة الرابعة، العدد 07.
أحمد الريسوني : **مدخل إلى علم المقاصد الشريعة الإسلامية** . دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014.
ادوارد سعيد : **الاستشراق، المعرفة، السلطة. الإنشاء** . (تر) كمال أبو ديب، ط4، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان. دت.
المحجوب بن سعيد : **الإسلام والاعلاموفوبيا "الإعلام الغربي والإسلام تشويه وتخويف"**. ط1، دار الفكر، 2010.
برير السماني برير : " إشكالات و تحديات الخطاب"، ورقة مقدمة **للملتقى التنسيقي السابع للوزراء المعنيين بالدعوة**، المنعقد بالسودان ولاية كسلا، 15_16 فيفري2012.
تاج السر أحمد الحران : **حاضر العالم الإسلامي** . دار اشبيليا، السعودية، ط1، 2001.
حامد عبد الواحد : حامد عبد الواحد : " الإعلام في المجتمع الإسلامي " . **مجلة رابطة العالم الإسلامي**. العدد 33، مكة المكرمة، 1994.
حمد جمال بواطنه
زياد حافظ : " الخطاب الديني والتجديد الحضاري في الأمة العربية " . **مجلة المستقبل العربي** . ، العدد 414، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت .لبنان ، 2013 .
طه عبد الرحمن : **العمل الديني وتجديد العقل**. ط4، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، 2009،
الطيب برغوث : الدعوة الاسلامية والمعادلة الإجتماعية . دار البعث، قسنطينة، ط1، 1985 .
الطيب برغوث : موقع المسألة الثقافية من استراتيجية التجديد الحضاري عند مالك بن نبي. دار الينابيع، الجزائر، ط1، 1983.
عبد الرب نواب الدين : **مدخل إلى علم الدعوة**. دار العاصمة، الرياض، ط1، 1992.
عبد الكريم بكار: **الصحوة الإسلامية صحوة من أجل الصحوة**. دار المعارج، دمشق، ط1، 2011.
عبد الكريم بكار : **حول التربية والتعليم** . دار القلم، دمشق، ط3، 2011.
عبد الله ناصح علوان : **مدرسة الدعاة** . دار السلام ، القاهرة، ط2، 2004.

علياء بن نحيلة : إشكالية المرجعيات في الفكر الاسلامي المعاصر : محل نقاش في القيروان . **جريدة الصباح** . 09-10-2012. [On line] http://www.turess.com/assabah/77454. le 14/10/2015.

كمال عبد اللطيف، نصر محمد عارف : كمال عبد اللطيف، نصر محمد عارف: **إشكاليات الخطاب العربي المعاصر**. دار الفكر، دمشق، ط1، 2001.

مالك بن نبي : **مشكلة الثقافة** . دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط4، 1984 .

محمد أبو الفتح البيانوني : **مدخل إلى علم الدعوة** . مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1995.

محمد البشير بن طبة محمد : **اتجاهات الصحافة الفرنسية نحو الاسلام والمسلمين .بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (2001) بالولايات المتحدة الأمريكية دراسة تحليلية لصحيفة " لوموند Le Monde " الفرنسية، غداة الأحداث (2001) وبعد ثمان سنوات منها (2009)**.أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم الإعلام ،كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3، 2014،

محمد بن عبد الله العبد الكريم : دراسة مقاصدية موجزة عن الإعلام الفضائي " الإسلامي". مقال غير منشور . متوفر على شبكة الانترنت، [على الخط]. www.feqhup.com/uploads/1367408362641.doc

محمد بن موسى الشريف :

محمد جمال بواطنه : " تجديد الخطاب الديني المعاصر ضرورة ملحة " . ورقة مقدمة **للمؤتمر العام الواحد و العشرون للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية**، المنعقد بفلسطين، دت.

محمد سعيد البسطامي : **مفهوم تجديد الدين**.مركز التأصيل للدراسات و البحوث ، جدة ، ط2، 2012.

محمد الغزالي : **عقيدة المسلم** . دار النهضة، مصر، ط1، دت.

محمد بن عبد الله العبد الكريم : : دراسة مقاصدية موجزة عن الإعلام الفضائي " الإسلامي". مقال غير منشور . متوفر على شبكة الانترنت، [على الخط]. www.feqhup.com/uploads/1367408362641.doc

محمد عمارة : **الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني**. مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط2، 2008 .

محمد يتيم : **في منهج التغيير الحضاري** . مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2012.

مكسيم رودنسون : **الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية في تراث الإسلام** . (القسم الأول)، (تر) محمد زهير السمهوري، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت، أوت 1978 .

نصير بوعلي : الخطاب الديني ووسائل الاعلام دراسة نقدية " **مؤتمر الخطاب الديني المعاصر والمتغيرات الدولية** ". جامعة الجزائر ، ديسمبر 2007.

نور الدين مختار الخادمي: **خطابنا الإسلامي المعاصر تأصيل وتفعيل** . دار السلام، القاهرة، ط1، 2011.